الأساس النظرى للتفكير الإرهابى

أ.ماهر عبد المحسن (*)

مقدمة

تفشت في السنوات الأخيرة ظاهرة الإرهاب، واتخذت العديد من الصور فردية وجماعية ، محلية ودولية ، إرهاب فكرى وآخر مسلح . ولكن الملاحظ أن الإرهاب على اختلاف مظاهره وظروفه وأسبابه أصبح ظاهرة عالمية ، ولم يعد مقتصراً على بيئة محلية دون أخرى. وهذا يؤكد خطورته من ناحية، ومن ناحية أخرى يظهرنا على مدى الحاجة إلى بحث ودراسة هذه الظاهرة حتى يمكن السيطرة عليها.

والحقيقة إن ما يستوقفنا ليس ظاهرة الإرهاب بشكلها المعروف ، وإنما ظاهرة العنف في ذاتها. فالإرهاب صورة من صور العنف ، وهناك صور أخرى عديدة تقابلنا في حياتنا اليومية وتتغلغل في صميم هذه الحياه بدءاً من علاقة أفراد الأسرة بعضهم ببعض وانتهاء بالصراعات المسلحة والنووية بين الدول.

ولما كانت هذه الظاهرة بهذا القدر من الشيوع ، فقد تعددت الدراسات النفسية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية من أجل تفسيرها والبحث عن اسباب علاجها. لكن الملاحظ أن هذه الدراسات في معظمها قد انصبت على السطح الخارجى، فهى تتعامل مع الإرهاب كظاهرة مادية ملموسة تقع في العالم الخارجى ، وإذا كانت الدراسات النفسية تدخل في أعماق نفس الإرهابى إلا أنها لا تتطرق إلى عقله ، إلا باعتباره مريضاً عقلياً ، فيعتبرونه سادياً أو عصابياً او نرجسياً ، وهكذا . ومثل هذه الدراسات لا شك مفيدة في تحليل الظاهرة وتفسير جانب منها ، إلا أننا نحاول ألا ننظر للارهابى مثل هذه النظرة باعتباره مريضاً أو مختلاً – وإن كان

(*)باحث بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر

هذا يصدق في بعض الأحيان . إننا نريد أن نتناول الإرهابى في صورته العاقلة السوية .

فالإرهابى في هذا المستوى يتمتع بقدرات عقلية عالية ، إلا أنه على الرغم من ذلك لا يتورع عن ارتكاب أبشع الجرائم،فما هو السبب في ذلك؟ ما الذى يكمن في في هذا العقل؟

هل يملك الإرهابى منطقاً خاصاً به ؟ وما هو الأساس النظرى لسلوكه العنيف؟

نحن في هذا البحث نحاول الإجابة على هذه الأسئلة ، ومن ثم فإن منهجياً كان نظرياً خالصاً ، يبحث في المقولات والتصورات العقلية أكثر مما يبحث في الأسباب الاجتماعية أو الإقتصادية . إننا نتعامل مع الإرهاب كنظرية لا كظاهرة.

ينقسم البحث إلى ثلاثة مباحث ، يتناول المبحث الأول الإرهاب باعتباره نظرية لا ظاهرة ، ويستعرض المحاولات السابقة في هذا المجال موضحاً أن هناك اتجاهين أحدهما يربط الارهاب بالتطرف ، والثانى يربط بين الإرهاب واللا عقل ، ثم نقدم تصوراً أخيراً نرى أنه الأقرب لما نرجوه وهو تصور نفسى إلا أنه يركز على علاقة التصور العقلى للفرد والواقع الفعلى.

وفى المبحث الثانى نعرض للجانب النظرى للعنف على المستوى الفردى ونقصد به الإرهاب .

وفى المبحث الثالث نعرض للجانب النظرى للعنف على المستوى الجماعى ونقصد به الحرب.

ثم نختم البحث بمبحث أخير نطرح فيه رؤيتنا الخاصة للموضوع مستعينين في ذلك بقواعد علم المنطق على اعتبار أنه المدخل الصحيح لتحقيق هدفنا في الكشف عن البنية المنطقية لعقل الإرهابى ، حيث نكتشف مفارقة غاية في الغرابة ، فالإرهابى متناقض على المستوى العقلى ومتسق على المستوى الواقعى، وهذا هو سر تفجره !!

الإرهاب ...والتحول من الظاهرة إلى النظريـــة

في الحقيقة إننا عندما نعرض لمثل هذا العنوان ذى المغزى فإننا لا نقر واقعاً بقدر ما نقدم طرحاً ومنهجاً للتناول لا أكثر ، فالإرهاب لم يرق بعد لمستوى النظرية ، وليس من المصلحة أن نضفى عليه شيئاً من المسوح العلمى، ولكننا نؤد أن نقول أن الارهاب – في أغلب الأحيان – يتم تناوله من قبل الباحثين باعتباره ظاهره واقعية تحدث في العالم الخارجى المحيط، ومن ثم تنصب الدراسات التى من ذلك النوع على محاولة ابراز الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى تحيط بهذه الظاهرة ، والتى تسهم بشكل أو آخر في حدوثها.

ونحن هنا – بعكس الاتجاه السابق– نحاول أن نتجاوز هذه الظاهرة الواقعية لنصل إلى الفكر النظرى الذى يقف وراءها، والذى يعمل على تشكليها على ذلك النحو الذى تظهر به أمامنا.

واتباع هذا المنهج في نظرنا – سوف يساعدنا في الإجابه على سؤالين غاية في الأهمية ، وهما:–

١– هل بنية العقل الإرهابى تختلف عن بنية العقل السليم ، ومن ثم يكون للإرهابى

منطق خارق للمنطق المألوف؟

٢– اذا كان المنطق أداة محايدة في التفكير يستخدمها الإرهابى والإنسان السوى على حد سواء، فماذا يكون ذلك الحاجز الخفى الذى يملأ المسافة الفاصلة بين المنطق السليم والسلوك غير السليم لدى الإرهابى؟

ولا ندعى لانفسنا السبق في هذا الطرح فهناك محاولات سابقة مضت في نفس الاتجاه، أبرزها اتجاهان:–

الأول:– قام بالربط بين الإرهاب والتطرف ، معتبراً أن هذا الأخير هو الجانب النظرى

للظاهرة ، باعتبار أن التطرف يمثل انحرافاً في التفكير ، والعنف يمثل انحرافاً في

السلوك.

والثاني : فرق بين العقل واللا عقل ، معتبراً أن السلوك السوى هو السلوك العقلانى فقط ،

وأن السلوك الإجرامى ، هو سلوك لا يمت للعقل بصلة.

فيرى أنصار الاتجاه الأول (١) أن من طبيعة الإنسان السوى أن يكون معتدلاً في كل شأن من حياته وسلوكه وتفكيره ،أما التطرف فظاهرة مرضية تصيب الإنسان الذى ينشأ في ظروف غير طبيعية بحيث تترك في حياته عقدة نفسية مزمنة ،و يكون سبب هذا المرض النفسى عاهة جسمية ، أو مشكلة إجتماعية مثل طلاق الأبوين أو تعدد الزوجات في الأسرة أو الفقر والتطرف ليس بالضرورة تطرفاً دينياً ، فقد يكون التطرف نحو الإجرام والمخدرات والسرقة ، والفرق بينهما أن الأول يتخذ الدين ستاراً لكل تصرفاته وتطرفه، ويجد فيه حامياً من المجتمع ، والتطرف لا يظهر إلا نادراً بين المتعلمين واصحاب الثقافات العالية ، أما الأغلبية فهى من أنصاف المتعلمين ، ومشكلة النصف متعلم أنه لا يمكن أن يعترف بأنه نصف جاهل ، وبسبب هذا الجهل فإن المتطرف لا يلجأ إلى الحوار الفكرى لشرح حجته ومنطقه ، بل سرعان ما يتهم من يخالفه في الرأى بالكفر ،وأنه عدو للإسلام ، ومهما جادلت المتطرف وواجهته بالنص القرآنى والحديث الصحيح فإنه لا يقتنع ولا يغير أفكاره التى نشأ معها وعاش عليها، ومع مرور الزمن وضع قادة التطرف لأنفسهم فكراً او ايديولوجيا خاصة بهم ، يملونه على أتباعهم في مساجدهم الخاصة في الأحياء العشوائية وكأنهم جاؤوهم بدستور قرآنى جديد، والتطرف والارهاب

---

(١) د. أحمد شوقى الفنجرى ، التطرف والارهاب ،الهيئة المصرية للكتاب ،١٩٩٣ م، ص١٥،ص١٦،ص١٧،ص٢٥.

وجهان لعملة واحدة ، فلا يمكن فصل أحدهما عن الآخر ، إن من الطبيعى أن أى إنسان يعيش على مثل هذه الأفكار المتطرفة أن يصطدم بكل من حوله ، فيبدأ بالصدام مع أسرته ثم بأهل الحى والمجتمع، ثم الصدام مع الحكومة والدولة ، وذلك لأنه أصبح معزولاً عن الحياه والناس ، واصبحوا يعتبرون الناس جميعاً كفار والحكومة كافرة وهم وحدهم المسلمون.

اذا كان هذا الفريق لم يزل يتعامل مع الإرهاب كظاهرة لا كنظرية خالصة ، حيث يربط بين الإرهاب والتطرف . باعتبار أن هذا الأخير هو الوجه النظرى للظاهرة إلا أنه يعود مرة أخرى ليرد التطرف إلى ظواهر نفسية وإجتماعية واقتصادية ، فإننا نجد فريقاً من نفس الأتجاه يقدم تصوراً أقرب إلى النظرية منه إلى الظاهرة ، حيث يرى هذا الفريق(١) أن معنى التطرف أو الانحراف أنه الميل عن القصد والقصد هو الطريق الواسع الميسر للسلوك فيه ، والمنحرف أوالمتطرف هو الذى يميل إلى أحد الطرفين او إلى أحد جانبى هذا الطريق الميسر ، ولا شك أن السير بهذا الأسلوب شاق غير مرغوب فيه، ومن هنا أطلقوا لقب" الوسط" على الاعتدال او علىالشى المعتدل بين طرفين غير مستقيمين حساً أو معنى ، وأختاروا الاعتدال طريقاً أمثل للسلوك . والذى يحدد القصد والجادة ويعد الميل عنها أنحرافاً قد يكون هو الدين او القانون أو العرف العام أو الخاص ،وقد يكون شيئاً آخر يوزن به الفكر والسلوك ،وقد يطلق الانحراف عرفاً على التفريط والأهمال أى في امتثال الأوامر واجتناب النواهى، ويطلق على الإفراط والمغالاه في الالتزام ، والانحراف قد يكون في الفكر وحده اذا لم يكن معه سلوك متأثر به وقد يكون في السلوك وحده مع استقامة الفكر وقد يكون فيهما معاً والتطرف أنواع منها التطرف في الرأى ، التعصب لحكم اجتهادى ليس له دليل قاطع في ثبوته أو دلالته، وهناك التطرف في

---

(١) فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق ، عرض حسن علام، المتفقون والارهاب ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٣ م ،
ص ١٥- ١٧

العقيدة أو في السلوك ، ولكن أخطر انواع التطرف هو انحراف الفكر والبعد به عن القصد، ذلك أن السلوك نابع منه ومتأثر به وقد عبر علماء الأخلاق والتربية أن كل عمل لابد أن يسبقه خطوات ، العلم به ، ثم الاقتناع ، ثم توجه الإرادة لتنفيذه ، فالسلوك بغير دافع من رأى او عقيدة تخبط ، وهو عمل المجانين والسفهاء الذين لا يعون ما يقولون وما يفعلون، ومن أجل هذا كانت العناية بتقويم الفكر وتصحيح الاعتقاد وهى أول نقطة في برنامج كل إصلاح جاء به نبى من الأنبياء، أو نادى به زعيم من الزعماء وهى في حاجة إلى مدة طويلة ومتابعة مستمرة بالوسائل المتعددة التحويل الفكر إلى مساره الصحيح، وتلك المرحلة تعرف في اصطلاح الثورات بمرحلة التحول ، التى تليها مرحلة الانطلاق بالعمل والتطبيق بعد التحرر من قيود الفكر القديم .

ويعتبر هذا الفريق أقرب إلى المنهج الذى دعونا اليه من الفريق السابق ، ذلك لأنه عندما يرد الإرهاب بإعتباره ظاهرة واقعية إلى التطرف فإنه لا يعود مرة إلى ظواهر الواقع إنما يصعد إلى الفكر ، معتبراً أن التطرف انحرافاً في الفكر ، وهنا نجد أنفسنا في مستوى النظر لا الواقع ، الاأننا ما زلنا نطمح في مزيد من الصعود والتجريد حتى نصل إلى مستوى الفكر الخالص ،ونقدم هنا محاولة تحاول أن تحقق هذا الهدف ، وإن كانت لا تخلو من مغالاة ، بل وتعسف في بعض الأحيان وهى وجهة نظر الاتجاه الثانى.

يرى أنصار الاتجاه الثانى(١) أن تركيبة الذهن أى التكوين الذهنى للإنسان ، تنقسم أساسا إلى نوعين : تكوين ذهنى عاقل ، وهذا هو الطبيعى والناضج، وتكوين ذهنى لاعاقل ، وهذا هو التكوين الذهنى غير الطبيعى ، وأى الناقص أو المريض بدرجة أو بأخرى. والتكوين الذهنى العاقل ، أى الطبع أو التطبع الإنسانى السليم . قد يكون من نوع فكرى ، أى متخصص في التفكير ، وقد يكون غير فكرى

(١) سماعيل قبيسى . العقلانية الشاملة . الناشر المؤلف ، ١٩٩١ م ، ص ١٩٦ ١٩٨

أى تكويناً ذهنياً سليم التلقائية، وأى ذا ضمير تلقائى رغم نقص قدارته الفكرية . وفى مقابل ذلك ، يوجد التكوين الذهنى اللا عاقل وذها يكون من نوع غير مرضى، سواء مؤقتاً أو مستمرًا، ولكن لا يصل إلى درجة المرض العقلى ، وقد يكون من نوع اللا عقل المريض. ومن أمثلة النوع الاول من اللا عقل، نقص العقل عند الأطفال ، أو عند الشبان الغريرين، وكذلك اللا عقل او نقص العقل عند الأشخاص غير الناضجين في الادراك عموماً ، وخصوصاً عديمى الخبرة أو ضيقى الأفق وذوى القوالب الإداركية المضللة. ثم اللاعقل أو نقص العقل غير المؤقت عند الأغبياء والجاهلين المتسمين

بالغشومية . اما النوع الثانى ، والأخطر في التكوين الذهنى اللاعاقل ، فهو التكوين الذهنى المريض المحطم ، والذى تنشط فيه بشكل خاطئة فئة المحطمَين المحطمين، أو المشوهين المشوهين ذهنياً (بالفتح ثم الكسر في الحالتين) باعتبارهم أخطر فئات اللا عقلاء المعادين للحق والخير وأخطر ضحايا اللا إحساس من الأشرار والمجرمين . وهذا النوع من ذوى التكوين الذهنى المريض عقلياً – أى مرضى الطباع أو التطبعات– يتكون من فئات متعددة ومتنوعة . ومن هذه الفئات فئة محدودى المرض العقلى ، أى ذوى الأمراض العقلية المحدودة الذين يصل نقص التفكير والادراك العقلى عندهم إلى درجة الشذوذ والمرض ولكن في جوانب أو محاولات إدراكية معينة لا تلغى القدرات العقلية الأخرى ، وأوضح هذه الجوانب أو المجالات التى يمكن أن تصاب دون غيرها بالشذوذ والمرض، هى تلك المتعلقة بالضمير ، اى بالتفكير والشعور الأخلاقى ، كما نعرف عن الكثير من الاشرار المجرمين ، فإن هذه الفئة التى يمكن أن نسميها بإسم مرضى الضمير أو مرضى الإدراك الأخلاقى ، قد يتمتعون بإمكانيات إدراكية تصل إلى "الذكاء" لكن فقط فيما يخدم ممارسة وتغطية الشر والإجرام وأفعال الإيذاء والإيلام للأخرين ، وهولاء هم الذين يشكلون أخطر اللا عقلاء في المجتمع .

والحقيقة أنه على الرغم من أن هذا الاتجاه هو الأقرب إلى المنهج الذى هدفنا اليه الا انه يبنى تصوره على أساس تقسيم الناس إلى فئات تختلف فيما بينها بحسب درجة التعقل الذى يتمتع بها فهو تصور قائم على تحليل العقل وبنية لا على اساس نشاط العقل ، أى أنه ينصب على العقل لا الفكر لذا نجده متأثراً بعلم النفس أكثر من تأثره بالفلسفة تلك التىيمكنها أن تمدنا بتحليل للفكر بجانب تحليل العقل .

واذا كان هذا تصور نفسى يقدمه فيلسوف فإننا سنقدم تصوراً فلسفياً يقدمه عالم نفس، ممايعنى أننا نبحث عن فكرتنا بشكل موضوعى، ونتلمس خطاها فى اى أرض تكون .

يرى صاحب هذا التصور([1]) أن الفرد يتصرف ويشعر ليس حسب ما تعنيه الأشياء ، ولكن حسب الصورة العقلية التى لديه عنها ، وإن لدى كل فرد الصور الخاصة عن ذاته وعن العالم وعن هؤلاء المحيطين به وهو ينصرف كما لو كانت هذه الصور هى الحقيقة بغض النظر عن الواقع الفعلى، وهناك بعض الأشياء لها نفس الصورة عند كل فرد تقريباً فالأم فاضلة ورحيمة ، والأب عنيف ولكنه عادل، ولو كان هناك سبب للتفكير في شى مخالف لهذه
الصور ، فإن الأفراد يكرهون من أعماقهم التفكير فيه ، ويشحن الشعور مثل هذه الصور العقلية التى تقود سلوكنا ، فاذا قلنا اننا نحب شخصاً فأننا نعنى أن صورة هذا الشخص في عقولنا قد شحنت بمشاعر بناءة وعاطفية وكريمة، واذا قلنا اننا نكره شخصاً ، فإننا نعنى صورة هذا الشخص مشحونة بعواطف مدمرة وغاضبة وغير كريمة ، وبالرغم من حبنا للتمسك بصورنا والنفورمن تغييرها ، إلا اننا بعد فترة من الزمن نميل لتحويلها إلى صورة مثالية جذابة بدلاً من تلك الصور الحقيقية التى تتلاشى بمرور الزمن، إن كبار السن يفكرون في الماضى المريب بوصفه

([1]) إديث برن ، الحب النفسى و تحليل النفسى ، ترجمة : إبراهيم سلامة ، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٨ ، ص٤١،ص٤٣ - ٤٤،ص ٤٦ -٤٩،٤٧

"الأيام الطيبة التى مضت" ويبدو أن تغير الصورة العقلية لكى تتطابق مع الحقيقة الجديدة لدى العديد من الناس يستغرق حوالى ستة أسابيع ، فالناس عند انتقالهم إلى منزل جديد لا يشعرون بإنهم في بيتهم الا بعد ان يقضوا فيه حوالى سته اسابيع ، وبالرغم من أن الفرد نفسه قد يغير الصور تدريجياً مع مرور الوقت الا أنه لا يجب ان يحاول الآخرون تغييرها بالنسبة له قبل أن يصبح هو نفسه مستعداً لقبول تغييرها ، وهناك ميل مفهوم ولكن غير منطقى يدفعنا لكراهية الناس الذين ينتصرون علينا في الحوار ، أى الذين يقولون لنا أن من نحبهم ليسواجميعاً حسب الصورة التى نود ان نراهم فيها ، او يحاولون أن يجعلونا نحب الناس الذين تكونت لدينا صورة مكروهة عنهم ، ويعتمد ما يسمى "التعديل " على القدرة على تغير الصور التى لدى الفرد بحيث تتوافق مع الحقيقة الجديدة ويستطيع بعض الناس تغيير بعض الصور بينما لا يستطيع البعض الاخر. فقد يكون الشخص المتدين راغباً في التوافق مع أى تغيير وهو قادر عليه ، ولكنه لا يتسطيع التغيير في النظرة الدينية ، وقد لا يستطيع رجل الأعمال الناشى أن يضر الصورة التى لديه عن ظروف العمل بنفس السرعة التى تتغير بها ظروف السوق، والرجل الناجح هو الذى تتطابق الصور العقلية التى لديه مع الحقيقة ، لأن أفعاله ستقوده حينذاك إلى النتائج التى يتخيلها ، والرجل العظيم إما أن يساعد على كشف حقيقة العالم المحيط به ، أو يحاول تغيير هذا العالم لكى يتوافق مع صورته ، وهو في كلتا الحالتين يحاول التقريب بين الصورتين وبين الحقيقة بتغيير إحدهما ،لقد ترتب على بحوث اينشتاين قيام جميع علماء الطبيعة والرياضيات بتغيير صورتهم عن العالم لكى تتوافق مع الحقيقة التى اكتشفها ، ولقد ساعد شكيسبير الناس على تكوين صور أوضح عن العالم الحقيقى او حقيقة العالم ، كما كان حاملوا رسالات الاديان المختلفة رجالاً أبراراً أحبوا أن يتحول العالم إلى صورهم المثالية ، ويحاول بعض الأشرار تغير العالم بالقوة ليتوافق مع صورهم التى يريدون أن يتحول اليها ، لقد كانت لدى هتلر صورة عن العالم بوصفة مكاناً يسيطر عليه بالقوة ، واستخدم القوة لمحاولة تغيير العالم لكى يتوافق مع صورته.

الجانب النظري للعنف على المستوى الفردى(الارهاب)

اعتبرنا أن الإرهاب من مظاهر العنف الفردى رغم أنه في الغالب يتخذ صورة جماعية ، ذلك لسببين:-

أولاً:-

لأن الإرهاب في صورته البسيطة يمكن أن يقوم به فرد واحد

ثانياً:-

لكى نميز بين الإرهاب والحرب باعتبار أن هذه الأخيرة هى الصورة البارزة والشائعة للعنف الجماعى ، في حين أن الإرهاب مهما اتخذ شكل الجماعة فإن هذه الجماعة لن ترقى بأى حال من الأحوال لمستوى الدولة ، وستظل عبارة عن مجموعة من الأفراد.

والآن ، ماذا يجرى في كوامن عقلية الإرهابى ؟ وما هى الأفكار التى بداخله ؟ وكيف يتسنى لأناس يبدون ودعاء وسويين ظاهرياً اقتراف مثل هذه الافعال السادية المريعة ؟ كى نفهم هذه الاسئلة علينا أن ننظر في كيفية نمو الاحكام السوية في تلافيف مخ الفرد(١).

يعتقد علماء النفس ان احساسنا الأخلاقى او تصورنا للقيم الأخلاقية ينمو في عملية ثلاثة الأركان ، اولاً: يفعل الفرد أشياء يعتقد هو أنه سيثاب عليها، وهكذا يكون الطفل المسلك الذى امتدح من أجله ، ويميل إلى التوقف عن مواصلة الأفعال التى تؤدى إلى توقيع عقوبة ، ثانياً: في المستوى الثانى للنمو الأخلاقى يقيمالفرد مقبولية أى تصرف عملى بالقياس بإطار من القيم ، ويكون المقصود بذلك عادة هو القانون السائد ، والمرحلة الثالثة والأخيرة للنمو الاخلاقى تتمثل في تبنى الشخص

---

(١) اريك موريس وآلان هو. الإرهاب ، ترجمة: د/ احمد حمدى محمود ، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩١م ، ص ٦٩-٧١ ص ٧٣ ٧٥

لاتباع اتجاه ما لافعاله ، ليس بمراعاة صيغة خارجة كالقانون ، وانما بالرجوع إلى إحساسة الفردى بما هو صواب وما هو خطأ، هنا يمارس الشخص اختياراً حراً ، وعندما يفعل ذلك ربما اضطر للخروج على القانون ، وهذا مسلك نتبعه جميعاً آن لآخر عندما نقود سيارتنا بسرعة تفوق السرعة المسموح بها ، وعندما ننسى إعادة كتاب مستعار ، أو عندما نضع في جيوبنا بعض الدبابيس والأوراق البيضاء التى تتبع العهدة الحكومية ، وعندما نفعل ذلك فإننا نقيس مقبولية هذه الافعال تبعاً لصيغة تعريفنا للقيم، في الوقت نفسه ، فاننا نبرر تصرفاتنا عقلانياً بالمطالبة باغتفارها اعتمادا على مجموعة من القيم الراسخة في نفوسنا ، ولسان حالنا نقول" إن الحد الأقصى للسرعة إجراء غير ضرورى"

"إن القليل من الدبابيس ليس شيئا ذا بال" ... وهكذا ، وبالمقدور النظر إلى مسلك الفرد على ضوء ما لديه من قيم كامنة داخله تؤثر بدورها على الأسلوب الذى يتبعه في حل مشاكله ، على ضوء نظرية إلى العلاقة بالاخرين.

وهل يتشابه الارهابى معنا في هذا الشأن؟ وهل هو ينظر إلى أفعاله بمنظور العقل ، حتى إذا كانت أكثرها وحشية ، ولسان حاله يقول" لقد فعلت ما فعلت من أجل القضية التى هى فوق كل اعتبار" وهل يكفى أن نستبعد كلامه وبرفضه لأنه ظن أن التخفى وراء راية سياسة ما يبرر إقدامه على القيام بمثل هذه الأفعال العنيفة؟

ليست هناك إجابات تجريبية على هذه الأمثلة ، ولكن لعل الاجابة تكمن في دوافع الشخص ، وكثيراً ما تعقد المقارنات بين الإرهابين والمجرمين ، فالإرهابين يلجأون إلى الأفعال الإجرامية في سبيل تحقيق أهدافهم المعلنة ، وكثيراً ما يلجأ المجرمون إلى تكتيكات الإرهاب من اجل الحصول على معتم شخصى ، والفجوة التى تفصل الحالتين هامة لأن القضية التى يعمل الارهابى من أجلها بمثابة كل شى في نظره ، اما في نظر المجرم فإن الدافع هو الثروة والتربح.

على أن هناك أدلة كثيرة توحى بأن عقل الإرهابى يعمل في نطاق سيكولوجية أخلاقية تتمثل في دلائل مختلفة عن العلامات الدالة على المرض الذهنى ،والتى يستطاع تشخيصها باتباع الوسائل العلاجية النفسية التقليدية ، فالإرهابيين يتميزون بالذكاء واللياقة وعادة يكونون مثقفين ، ومن اصحاب الدوافع السامية، عندما يتعلق الأمر بانشغالهم من أجل "القضية" ، وما يفعلونه في المراحل الباكرة من اجتماعاتهم الارهابية – على اقل تقدير– هو عرض وجهات نظر مخالفة للمألوف، وليس مظاهر انغماس في مسالك نفسية مرضية.

ولكن ما هى السمات الشخصية أو نوع العقلية التى يتصف بها الارهابى؟ هل هناك مظهر شخصى للإرهابى؟ وما هو نوع شخصية من يقدم على اقتراف أعمال فاحشة من العنف بلا استحياء او يفعلها متخفياً دون أى شعور بالذنب؟

يبدو انه لا وجود لسمات شخصية معيارية في هذه الحالة ، وإن كان هناك أنماط معينة من الشخصيات من النوع المتطرف من اولئك الذين يجتذبهم السلوك الارهابى ، مثلما تجتذبهم أية أشكال أخرى من العنف ولربما تضمن هذا النوع المصابين بالبارانويا من الحانقين والمرضى النفسانيين الذين يجرون وراء المنبهات والمثيرات وكذلك الأفراد المتفوقين الذين يتركز اهتمامهم على ذاتهم ، ولايعبأون بأى شى عير انفسهم ،ولا يبالون بكل ما يتعلق بمشاعر الآخرين ، ولو أمكن التعميم فيما يخص طبيعة عنف الإرهابين فقد يبين ان الارهابين هم أساساً أناس لديهم اضطراب في المشاعر(ومشاعرهم تجاه الآخرين بوجه خاص) وان كانوا يتميزون باقتدارهم في مسائل المعرفة والنواحى العلمية ،وكثيراً ما يتوافر لهم الميل إلى تجسيم المشكلات خارج انفسهم ،وإسقاط أوجه نقصهم على الآخرين ، وعلى سبيل المثال قد يوجه الارهابى اللوم إلى الحكومة لتشجيعها العنف، بما تتخذه من إجراءات مضادة ، بينما يكون عنف الإرهابين هو المسئول الأول عن إقدام الحكومة على مثل هذه الردود العنيفة ، ويتركز جانب من استراتيجيتة على استفزاز

السلطات المسئولة ودفعها إلى المغالاة في ردود فعلها ، ومن ثم فإنه يعمل كمحلل لكى يكتسب أنصاراً آخرين للقضية. وفى الحالات التى يتصف فيها سلوك الإرهابى بعقلانية اكبر عندما تكون غرائز الحياة والاستمرار في البقاء ما زالت يخير، يذوب الفرد ذوباناً كاملا في الجماعة، وتتحول ذاتية إلى ذاتية الجماعة ، وتؤمن الجماعة بأحلامها وأوهامها ، وبالحرب الوهمية التى تحاربها ضد العدو، واذا اتسم والسلطات بالعنف ، فأن هذا سيكون عاملاً ساعداً على تعزيز الفانتازيا والتشيع بالأساطير ، بل وتزداد الجماعة تماسكا.

الجانب النظرى للعنف على المستوى الجماعى (الحرب)

هناك نظريات عديدة تفسر الصراع الدولى ، ونشوب الحروب بين الدول، مثل النظرية التجريبية ، ونظرية الطبيعة العدوانية ، ونظرية المؤثر والاستجابة، ونظرية المباراه ونظرية الردع . الا اننا لن نتناول اى من هذه النظريات وانما سنكتفى بمعالجة المسألة على مستوى التحليل الفردى للزعماء، وذلك لأنه على الرغم أننا نتناول العنف في صورته الجماعية إلا ان التحليل الفردى هو تالاقرب لمنهجنا حيث ترتبط النظرية – غالبا– بالفرد وتصوراته الخاصة اكثر من الجماعة ، ولأن العقل الجماعى عقل عملى تصنعه الإرادة والسلوك ، بعكس العقل الفردى ، فهو عقل نظرى يقوم على المنطق.

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإنه يكون في هذا المستوى من التحليل الافتراض الأساسى هو اختلاف القرار باختلاف الأفراد فمن المسائل ذات الاهمية شغل بوريس يليتسن منصب زعيم روسيا في الكرملين خلفاً لجوزيف يلسين ، وهناك اختلاف بين شغل جوج بوش لمنصب رئيس الولايات المتحدة بدلاً من جيمى كارتر، ويفترض ان تكون لهذه الناحية

أهميتها ، لأنه في معظم الحالات خضع التعجيل نخوض الحروب لقرارات فردية من الزعماء ومستشاريهم ، وقد يكون من الصعب الاهتداء إلى مثله لايه حروب وقعت دون صدور قرار من أعلى مستويات السلطات الحكومية ، وهكذا فاذا اردنا

معرفة لماذ تنشب الحروب ، كان علينا ان نتعرف على الافراد الذين كانوا مسئولين عن اصدار مثل هذه القرارات(١) .

يعرض البشر أنواعاً من صفات الشخصية ، إلا أن بعضها له ارتباط خاص بموضوع الحرب، ومن بين انماط الشخصية التى قد يرغب دارسو الصراع الدولى التعرف عليها اسماه ميتلون روكيش بالشخصية الدوجماطيقية ، ويتصف المنتمون إلى نمط الشخصية الدوجماطيقية بضيق العقل، فهم يرفضون قبول ايه بيانات جديدة تتعارض هى ومعتقداتهم ، او تطبيقها ، ومن ثم يرتابون في مصدر هذه المعلومات الجديدة ، كما أنهم يضيقون بالمعلومات المتضاربة ولا يرضون بها . ومن المستبعد اقدامهم على فحص المجالات الكاملة للبدائل المتاحة، ولديهم ميل للاعتماد على المعلومات المتطابقة ، ويتصفون بوجه عام بالتشكك ، ويعانون من قدر كبير من القلق ومن المحتمل ان يتوجسوا من احتمال وجود مؤامرة وراء هذه النوعية من المعلومات ولديهم ايضاً استعداد للتغاضى عن الالتحاء للقوة ، واذا سلمنا بهذه المجموعة من الصفات غير المستاغة ، فاننا لن نعجب اذا عزفنا عن الترحيب بنهوض واحد من ارباب الشخصية الدوجماطيقية بشغل منصب لقيادة او التحكم في إدراة دقة الاحداث عند حدوث أزمة دولية .

وهناك الشخصيات السلطوية وهى ذات صفات تتضمن الإفراط في العنفوان والقوة والميل للهيمنة على المرؤوسين والاذعان للروؤساء والحاجة لادراك العالم في هيئة مكتمل صرح والضيق بالفوضى وايثار الاختبارات المحدودة المعالم والاعتماد على النماذج المتطابقة ، وبالاضافة إلى الاثر الواضح الذى قد تتركة مثل هذه النوعية من الشخصية في قدرة الأفراد على اتخاذ أية قرارات عقلانية ، الا ان

---

(١) جرج كاشمان . لماذ تنشب حروب . الجزء الاول . ترجمة: احمد حمدى محمود الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٦م، ص ٦٦.

ص ٧٠ ٧٣

ما يبدو له اهمية خاصة هو ضوح السلطوى إلى اتباع صفات شديدة التعصب للقومية والعنصرية ، وكلتاهما مرتبطة بمناصرة الحرب والعدوان.

ويعرف دارسو السياسة أيضاً الأشخاص أصحاب الشخصية المتسلطة ، وهنا يخطر ببالنا في التو شخصيات ليندون جونسون وريتشارد نيكسون وهنرى كيسنجر ، ويحتمل أن يكون هناك جملة أشخاص يتحلون بهذه الصفات في عالم السياسة ، وتشترط أنماط الترشيح للوظائف السياسية توافر القدرة على التسلط عند الترقية لأرفع المناصب ، وبينت دراستان مستقلتان للرؤساء الأمريكان ومستشاريهم للشئون الخارجية، ان الافراد اصحاب الصفات المهيمنة كانوا عادة وغالباً للدفاع الأميل عن سياسات التهديد واستخدام القوة العسكرية والاعتراض على سياسة المهادنة ومصالحة الأصوات المعارضة ،وأنهم تفوقوا في هذا السبيل على الشخصيات التى لم تحرز درجات عالية في عالم التسلط، واكتشف احد المحللين انه في حالات الاختلاف المتعلقة بسياسة الولايات المتحدة تجاه المعسكر السوفيتى ، كانت الشخصيات الاكثر ضوحاً للاكستروقرتية(الإنبساطية) هى الأكثر ميلاً للدفاع عن السياسات التعاونية والاعتراف بوجود الاخرين من الشخصيات جنوحاً إلى الانطوائية(الانتروفرت).

ومن الشخصيات الأخرى المثيرة للأهتمام الشخصية النرجسية ، وقد استخلص عالمان – على اقل تقدير– أن صدام حسين من أرباب الشخصيات النرجسية ، اذ يرى صدام حسين في نفسه شخصية تاريخية عظيمة ويتصور نفسه زعيماً عالمياً له نفس مكانة جمال عبد الناصر وماتسى تونج اوكاسترو ، ويرتبط هذا التماثل بحلم المجد والرؤية السياسية لتخليص العالم العربى من النفوذ الغربى ، وتوحيده تحت إمرة حاكم واحد ، يعنى صدام حسين بالذات ، ووصف بأنه نظره بارانوية للعالم، فهو يبرر عدوانه ويراه أمرا له ما يبرره تنمية لتهديدات أعدائه ، ويرى كإنسان سيطر عليه النروع إلى التسلط بلا حدود ، وهذه نزعة لا يكبلها ضمير او اهتمام بمعاناه الآخرين ، ويبدأ أن هذه الاحلام بالمجد ومشاعر التميز

(بالاضافة إلى أفعاله العدوانية) تخفى في كوامنها الشك في الذات وعدم الشعور بالامان.

وثمة نوع آخر من صفات الشخصية يستأهل الذكر، اذ يبدو الاستعداد لتحمل المخاطر من الخصال ذات الأهمية الكبرى فيما يتعلق بقرارات الحرب والسلام ، ففى مثل هذه المواقف يظهر صانعى القرار أنهم اكثر استعداد – نسبياً- لتحمل المخاطر، بينما يبدو آخرون أكثر ميلاً لتجنب المخاطرة ، وبعد التسليم بنفس التقييم قائم الحرب ومغارمها فإن بعض صانعى القرار لا يمانعون في تحمل الحرب مع إداركهم أن نسبة النجاح قد تكون حوالى ٥٠٪ بينما يطالب آخرون من صناع القرار بنسبة أعلى من النسبة المحتملة (يعنى حوالى ٧٥٪) وقد يضطلع هذا الاختلاف الفردى بدورمهم في أصدار القرار بخوض الحرب.

منطق التفكير الارهابى

بعد استعراضنا للنظريات المختلفة التى تفسر ظاهرة العنف على المستويين الفردى والجماعى ، فإننا في الحقيقة لا يمكننا ان ندعى اننا قد حققنا الهدف الذى كنا نصبو اليه، الا وهو ابراز الأساس النظرى الذى يستند اليه السلوك العنيف . وذلك لأن معظم النظريات تدور حول الموضوع – مرة مقتربة منه ومرة مبتعدة عنه – دون الدخول في صميمه مباشرة- هذا بالاضافة إلى أنها في النهاية لا تخرج عن اطار علم النفس.

والواقع أن المسألة لا تحل الا باللجوء إلى المنطق باعتباره اكثر صور التفكير تجريدا (بعد الرياضيات) ، ولأن المنطق يكشف عن بنية العقل ونشاطه في آن واحد. وللمنطق صور عديده تمثل تطوره منذ أرسطو وحتى راسل ووايتهد ، مروراً بفرنسيس بيكون وكنط وهيجل . فهناك المنطق الصورى والمتعالى والجدلى والرمزى، لكننا سنستخدم المنطق في صورته البسيطة عند ارسطو ، حيث يعرف بالمنطق الصورى . ورغم ان المنطق الصورى قد من بهجمات عديدة وانتقادات

عنيفة أدت إلى تطويره ثم إلى تجاوزه تماماً الا أنه يظل هو المنطـق الأكـثر شـيوعاً حيث يستخدمه الرجل العادى في حياته اليومية.

وينبنى المنطق الصورى على ثلاثة قوانين أساسية:-

١- قانون الهوية

٢- عدم التناقض

٣-الثالث المرفوع

والصورة الرمزية لقانون الهوية هى(أ هـى أ) وتعنـى أن الشـى هـو ذاتـه ،والمقصود بالهوية هو الصفات الاساسية والجوهرية للشى لا الصفات العارضة.

وقانون عدم التناقض يأخذ الصورة (أ# أ)

وتعنى ان الشى لا يساوى نقيضه.

اما قانون الثالث المرفوع فصورته (إما ب او لا ب) وتعنى مثلاً ان الوردة اما ان تكون حمراء او لا حمراء .

والواقع أنه في محاولتنا لاكتشاف المنطق الذى يصوغ فكر الارهـابى فاننـا لانستطيع ان نسارع بالحكم عليه بأنه غير منطقى ،و من ثم فانه انسان غير سوى ، حيث الأسوياء فقط هم الذين يستخدمون المنطـق ، ذلـك لأننـا لاحظنـا فـي المبـاحث السابقة أن الإرهابى في كثير من الاحيان يتمتع بدرجة عالية من الذكاء والثقافة ربما اكثر من الافراد العاديين ، بل هو في الغالب يكون كذلك . وبناء علـى ذلـك فأننـا لا ننكر على الإرهابى تمتعه بالمنطق ، ولكننا يمكن ان نقول بأن ثمه منطق آخر خفـى يقف خلف هذا المنطق.ولكى نتفهم هذه المسألة فعلينا الرجوع إلى المنطق الصـورى الذى أوضحناه فقوانين المنطق الثلاثة – السابقة الذكر- إنما تدور كلها حول مفهـوم واحـد ، الا وهـو الوجـود فرغـم ان القـانون الاول هـو الـذى يسـمى الهويـة ، الاان القـانونين التـالين مـا همـا الا تـأكيد لهـذه الهويـة . فالقـانون الأول يثبـت الوجـود، والقانونان الآخرين يؤكد أنه ، الأول إيجابى والآخران سلبيان .

والنقطة الهامة في هذه المسألة ان كل ذلك يتم على مستوى التصور العقلي ، لذلك سمي بالمنطق الصوري ، أما الواقع الفعلي مختلف تماماً ، وقد كانت نقطة الضعف الرئيسية في المنطق الصوري حيث لا يمكنه ان يضيف جديداً إلى المعرفة فمحمول القضية متضمن دائماً في موضوعها ، فلا جديد إذن كذلك أثبت كنت ان الوجود لا يمكن استنباطه من الفكر وهكذا تم الفصل بين الفكر والواقع ، بين المنطق والوجود ، والمسألة برمتها أصبحت مجرداً اتساق في الفكر لا أكثر.

وبناء على هذا التصور للمنطق الصوري ، يمكننا أن نفهم لثغرة الكبيرة في منطق الإرهابي ، فهو يستخدم المنطق مثلنا تماماً ، لكنه لا يستخدمه على مستوى الفكر ،وانما على مستوى الوجود.

بمعنى ان الارهابي يطبق قوانين المنطق حرفياً على موجودات الواقع الفعلي لا على مقولات العقل النظري . فهو في سبيل إثبات هويته يعمل على الغاء هويات الآخرين في تأكيده لوجوده يقضي على وجود الآخرين فمنطق الارهابي الخفي الذي اشرنا اليه يفترض ان وجود الذات مرهون بسلب وجود الاخر . والخطأ هنا هو في الخلط بين الفكر والوجود ، فاذا كان الفكر يأبى التناقض فأن الواقع يقبل التناقض ، واثبت كانت ذلك في تصوره للحركة والسكون ان الجسم يمكن ان يكون متحركا وساكنا في نفس الوقت ، ومتحركاً للجسم الساكن وساكناً بالنسبة للجسم المتحرك بنفس السرعة ، ونفس المعنى أثبته بوضوح آينشاتين في نظريته عن النسبية.

فالتناقض موجود في الواقع الخارجي، والوجود يستوعب الأنا والأخر في نفس الوقت، ودون ان ينفي وجود احدهما وجود الآخر.

ويوكد صدق تصورنا هذا ، رفض الإرهابين لمبدأ الحوار ، لأنه من شأنه ان ينقلهم مرة اخرى إلى مستوى الفكر ، وعند هذا المستوى ربما نكتشف تناقضاً وتكون المفارقة المدهشة أنهم متناقضون على المستوى النظري الذي لا يقبل التناقض ، وغير متناقضين على المستوى الواقعي الذي يستوعب كل تناقض .

المراجع

١- د/احمد شوقى الفنجرى ،التطرف والارهاب ،الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٣م، ص ١٥ -١٧ ، ص ٢٥.

٢- فضيلة الشيخ / جاد الحق على جاد الحق ، عرض حسن علام، المثقفون والارهاب ،

الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٣ م ص ١٥-١٧.

٣- اسماعيل المهدوى ، العقلانية الشاملة ، الناشر المؤلف ، ١٩٩١م ص ١٩٦-١٩٨.

٤- إريك برن ، الطب النفسى والتحليل النفسى ، ترجمة : إبراهيم سلامة، الهيئة المصرية

للكتاب ، ١٩٩٨م ص ٤١،٤٣،٤٤،٤٦،٤٧،٤٩

٥- إريك موريس والآن هو ، الإرهاب ، ترجمة : أحمد حمدى محمود، الهيئة المصرية

للكتاب ، ١٩٩١م ص ٦٩،-٧١ ، ص ٧٣-٧٥.

٦- جرج كاشمان ، لماذا تنشب الحروب ، الجزء الأول ، ترجمة أحمد حمدى محمود، الهيئة المصرية للكتاب ، ١٩٩٦م ،ص ٦٦ ، ص ٧٠-٧٣.

الأنشطة العلمية للمركز

أولاً: سلسلة الندوات والمؤتمرات:

١- ندوة موارد الدولة المالية في المجتمع الحديث من وجة النظر الإسلامية - ابريل ١٩٨٦م

٢- ندوة اسهام الفكر الإسلامي في الاقتصاد المعاصر - سبتمبر ١٩٨٨م

٣- ندوة البركة للاقتصاد الإسلامي - اكتوبر ١٩٨٨م

٤- ندوة نوادى أعضاء هيئة التدريس

٥- ندوة إعداد القوانين الاقتصادية الإسلامية - أغسطس ١٩٩٠

٦- ندوة الإدارة في الإسلام - سبتمبر ١٩٩٠

٧- ندوة الضرائب والتنمية الاقتصادية في مصر من منظور إسلامي - اكتوبر ١٩٩٠

٨- مؤتمر الآثار الاقتصادية والاجتماعية لأزمة الخليج - أبريل ١٩٩١

٩- ندوة نحو إقامة سوق إسلامية مشتركة - مايو ١٩٩١م

١٠-ندوة حق الشعوب في السلم - ديسمبر ١٩٩١م

١١-ندوة مكان الاقتصاد الإسلامي في ظل المتغيرات الدولية المعاصرة - يناير ١٩٩٢م

١٢-ندوة دور الأمين العام للأمم المتحدة مع التركيز على المتغيرات الاقتصادية - فبراير ١٩٩٢م

١٣-ندوة مناخ الاستثمار الدولي في مصر من منظور إسلامي - فبراير ١٩٩٢م

١٤-ندوة الاعلام الإسلامي بين تحديات الواقع وطموحات المستقبل - مايو ١٩٩٢م

١٥-المؤتمر الأول للتوجيه الإسلامي للعلوم - اكتوبر ١٩٩٢م

١٦-ندوة الاحتفاء بمرور خمسمائة عام على وفاة الإمام السيوطي - شوال ١٤١٣هـ

١٧-المؤتمر الثاني للتوجيه الإسلامي للعلوم الاجتماعية - أغسطس ١٩٩٣م

١٨-المؤتمر الدولي: المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز - سبتمبر ١٩٩٣م

١٩-ندوة حول مشكلات تطبيق قانون الأعمال العام - ديسمبر ١٩٩٣م

٢٠-مؤتمر العمل الإسلامي الواقع والمستقبل - ابريل ١٩٩٤م

٢١-مؤتمر الإسلام والاقتصاد الدولي - يونيو ١٩٩٤م

٢٢-مؤتمر حقوق وواجبات مراقب الحسابات - ابريل ١٩٩٦م

٢٣-مؤتمر أثر اتفاقية الجات على العالم الإسلامي - مايو ١٩٩٦م

٢٤-مؤتمر تطوير مناهج التربية الدينية الإسلامية - مايو ١٩٩٦

٢٥-ندوة حقوق المؤلف - يونيه ١٩٩٦

٢٦-ندوة صناديق الاستثمار في مصر - الواقع والمستقبل - مارس ١٩٩٧م

٢٧-ندوة التقييم الاقتصادي والاجتماعى للجمعيات الخيرية الأهلية اكتوبر ١٩٩٧م

٢٨-مؤتمر مستدثات تكنولوجيا التعليم ٢١ اكتوبر ١٩٩٧م

٢٩-المؤتمر الدولى حول التاريخ الاقتصادى للمسلمين مارس ١٩٩٨م

ثانياً: سلسلة المنتدى الاقتصادى:

١-الأمن والتنمية الاقتصادية - مايو ١٩٩٧م.

٢-الشركات العاملة في مجال الأوراق المالية - يوليو ١٩٩٧م.

٣-أزمة البورصات العالمية في أكتوبر ١٩٩٧م - نوفبمر ١٩٩٧

٤-حماية البيئة من التلوث واجب دينى - ٢٦ مايو ١٩٩٨م

٥-حوار حول الاقتصاد الإسلامي.

ثالثاً: سلسلة الدراسات والبحوث:

١- كتاب (الأخلاق في الاقتصاد الإسلامي) للمستشار عبدالحليم الجندى

٢- كتاب (أسس التنمية الشاملة) للأستاذ أحمد عبد العظيم

٣- كتاب (الوقف) للدكتوره نعمت عبد اللطيف مشهور.

٤- كتاب (السنن الإلهية في الميدان الاقتصادي) للدكتور يوسف إبراهيم يوسف.

٥- كتاب (الضوابط الشرعية للاقتصاد) للدكتور رفعت العوضى

٦- كتاب (أعلام الاقتصاد) للدكتور شوقى دنيا

٧- كتاب (اسهامات الإمام الماوردى في النظام المالى الإسلامي) للدكتور شوقى عبده الساهى.

٨- تراث المسلمين العلمى في الاقتصاد (المساهمة العربية العقلانية) للدكتور رفعت السيد العوضى

رابعاً: سلسلة محاضرات كبار العلماء:

١- محاضرة الأستاذ الدكتور عبد الغنى الغاوثى أستاذ الاقتصاد الإسلامي بالمانيا اكتوبر ١٩٩٠م

٢- محاضرة فضيلة الأستاذ الدكتور/ أحمد عمر هاشم - رئيس جامعة الأزهر - التوجيهات النبوية الشريفة - مارس ١٩٩٧

٣- محاضرة سعادة الشيخ/ صالح عبد الله كامل - الاقتصاد الإسلامي - مايو ١٩٩٧م.

خامساً: الحلقات النقاشية:

١- القوانين الاقتصادية الجديدة من منظور إسلامي ديسمبر ١٩٩٢م

٢- مناقشة (الإسلام كبديل) للسفير الالمانى مراد هوفمان نوفمبر ١٩٩٣م

٣- الملتقى الأول لمراكز ومؤسسات المعلومات العاملة في المجالات الإسلامية مارس ١٩٩٤م

٤- حلقة نقاشية حول كتاب (كارثة الفائدة-لفرايهوفون بيتمان) يوليو ١٩٩٤م

٥- حلقة نقاشية حول كتاب (الإسلام بين الشرق والغرب) للرئيس على عزت بيجوفيتش - اكتوبر ١٩٩٤م

٦- قضايا ومسائل البحث في الاقتصاد الإسلامي - مارس ١٩٩٧م

٧- القيمة الاقتصادية للزمن من منظور إسلامي - مايو ١٩٩٧م

٨- تفسير الخلاف في فقه الزكاة

٩- التفسير الاقتصادى للبيوع المنهى عنها شرعاً - ابريل ١٩٩٨م.

١٠-أثر التضخم على الحقوق والالتزامات من منظور إسلامي مايو ١٩٩٨م.

سادسا: الحلقات الدراسية:

١ -الصحافة الاقتصادية – سبتمبر ١٩٩٧م.

٢-الفقه للاقتصاديين – نوفمبر ١٩٩٧م.

٣- الاقتصاد للفقهاء – ديسمبر ١٩٩٧.

سابعا: المجلة العلمية:

١- مجلة الدراسات التجارية الإسلامية – صدر منها (٧) أعداد من ١٩٨٤م حتى يوليو ١٩٨٥م.

٢- مجلة المعاملات المالية الإسلامية صدر منها (٦) أعداد من رمضان ١٤١٢هـ إلى ذى الحجة ١٤١٣هـ.

٣- مجلة مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي جامعة الأزهر صدر منها (٣) ثلاث أعداد ١٩٩٧م.

٤- وقد تم اصدار العدد الرابع – ١٩٩٨م